

العظمة

أهلكتني فنزع القصة ثم قلبها فصفّر صفيرا آخر فجاء من البكاء والنوح والحزن بشيء لم يسمع السامعون بمثله حتى قطع فؤادها بالحزن والبكاء فقالت أنشدك ياّ لما قصرت عني ففعلت فقالت له حواء ما هذا الذي جئت به أخذتني بأمر الفرح وأخذتني بأمر الحزن قال ذكرت منزلكما من الجنة وكراهة اّ إياكما ففرحت لكما لمكانكما وذكرت أنكما تخرجان منها فبكيت لكما وحزنت عليكما ألم يقل لكما ربكما متى تأكلان من هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها انظري يا حواء إلي فإذا أكلتها فإن أنا مت أو تغير من خلقي شيء فلا تأكلي منها أقسم لكما ياّ ما نهاكما ربكما عن أكل هذه الشجرة إلا لكيما تخلقان كخلقه ولا تخلدان في الجنة وأقسم ياّ إني لكما لمن الناصحين فانطلق إبليس لعنه اّ تعالى حتى تناول من تلك الشجرة وأكل منها فجعل يقول يا حواء هل تغير من خلقي شيء أو هل مت قد أخبرتك ما أخبرتك ثم أدبر منطلقا وأدبر آدم عليه السلام من مكانه الذي يطوف به من الجنة فوجدها منكبة على وجهها حزينة فقال لها آدم ما شأنك قالت أتاني الناصح المشفق فقال آدم عليه السلام ويحك لعله إبليس الذي حذرنا اّ تعالى منه قالت يا آدم واّ لقد مضى إلى الشجرة فأكل منها وأنا أنظر فما مات ولا تغير من جسده